خلال ما يسمى بالعلاقات بين « القوى » ، وهما غير مبالين اطلاقا بالحقوق القومية العربية والفلسطينية . ففي التقرير الطويل الذي تلاه في شباط ١٩٧٠ حول السياسة الخارجية الاميركية في السبعينات ، قال الرئيس نيكسون : « ان هدفنا الاولي هو تدعيم مصالحنا على المدى الطويل بسياسة خارجية معقولة . وبقدر ما ترتكز هذه السياسة على تقييم واقعي لمصالحنا ومصالح الاخرين ، بقدر ما يكون دورنا اكثر فعالية على الصعيد العالمي . ان ما نقوم به ليس ناجما عن التزاماتنا ، بل أن كوننا متورطين اصلا هو الذي يرتب علينا الالتزامات . ان مصالحنا هي التي تحدد شكل التزاماتنا وليس العكس »(٧٠). ومضى الرئيس نيكسون يقول ان نجاح الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط سيعني السيطرة السوفياتية الكاملة على امدادات النفط . ووصف الشرق الاوسط بأنه المنطقة « التي تتحكم الى حد كبير ... بثروات العالم »(٧١).

في مقالة للاستاذ برنارد لويس حول اميركا والشرق الاوسط كتب يقول : « لفترة من الزمن ، كانت هناك وجهتا نظر حول اهمية اسرائيل للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط . تقول احداهما أن اسرائيل تشكل العقبة الكبرى لاميركا — فهي حمل ثقيل ينبغي على اميركا لاسباب سياسية داخلية ، ان تحمله ، يشدها الى الوراء فيما يتعلق بتعاملها مع العرب فيباعد بين الطرفين ويطيل من امد خصومات هي في الواقع ثانوية وحلها ليس عسيرا . اما وجهة النظر الاخرى فترى في اسرائيل ثروة وليس عقبة — انها حليف يعتمد عليه في منطقة يبتعد فيها الاخرون « عنا » ولا نضمن منهم احدا . وصداقة الدول العربية ، حسب وجهة النظر هذه ، هي نوع من السراب الذي يصعب الحصول عليه ويستحيل الاحتفاظ به ، وقيمتها امر مشكوك فيه ، بينما هو في اسرائيل امر يقين . وحليف كهذا يعتمد على نفسه في الشرق الاوسط هو مصدر مفيد للقوة ، وليس للضعف . لقد استمع الكثيرون الى مؤيدي وجهة النظر هذه وهم يتمنون لو كان لاميركا اكثر من اسرائيل في مناطق اخرى من العالم مثل اوروبا الغربية وجنوب شرق اسيا . ويبدو ان هذه النظرة قد سادت اخيرا في اوساط البيت الابيض . فلقد قدمت اميركا لاسرائيل دعما قويا في مختلف النواحي الهامة ، بل واظهرت استعدادها لتحدي كل من العرب والروس في هذا المجال »(٧٢).

ان عزم الولايات المتحدة على مد اسرائيل بكل ما تطلبه من أسلحة حديثة وعلى تأييد مطالبها السياسية قد عزز وجهة النظر التي تقول « ان سياسة تسليح سخية نحو اسرائيل مع تقديم الدعم الدبلوماسي الكامل لها ، من شأنها ان تؤمن قدرة اسرائيل للدفاع عن نفسها دونما حاجة لتدخل الولايات المتحدة ، وبدون اللجوء الى الاسلحة النووية » . وتأمل وجهة النظر هذه ان يؤدي ذلك الى اقناع الزعماء العرب ونصرائهم السوفيات بأن الحل العسكري باهظ الثمن ، ومن ثم ، فهي تتوقع ان يخلص بعض العرب الى استنتاج مؤداه ان الاعتماد على الاتحاد السوفياتي لا يعول عليه في المدى البعيد ، مما سيحدث تغيرا في موقف العرب تجاه اسرائيل يقوم على التخلي عن فكرة محاربتها . ان الذي يمكن ان يحدث في اسوأ الحالات هو ان يظل الوضع الناجم عن حرب ١٩٦٧ قائما — ولكن مع تأكيد امن اسرائيل هذه المرة . أما اذا استمر الوضع الراهن فيمكن ان تظل الولايات المتحدة ، مع ذلك، مقتنعة بالرأي القائل بأن اقوى دولة في الشرق الاوسط ، اي اسرائيل ، هي صديق مخلص ، لديه امكانات مهمة في السيطرة على مناطق حساسة مثل قناة السويس والبحر الاحمر . اما بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الاخرى في العالم العربي ، مثل النفط ، فالرأي المرجح هو أن الدول العربية لن تعرض مصدر عائداتها للخطر فتوقف ضخ النفط الى الغرب . بل ان بعض اصحاب هذا الاتجاه سيقولون في الواقع ان سيطرة اسرائيل على الخليج المصري تخدم مصالح الدول العربية المحافظة الغنية بالنفط ، على اكمل وجه ، وحجتهم في ذلك ان التسوية السلمية ستعيد من جديد الضغط المصري على السعودية والخليج العربي »(٧٣).